

عفاف عبد الرحمن

آليت على نفسي أن لا أتكلم عن مشكلة الكهرباء والماء والبنزين والغاز والنفط.. ليس لأن المشكلة قد حلت أو لأنها غير مهمة أو لأني غير مهتمة بها.. ولكن السبب يعود إلى إنها موجودة بفعل فاعل.. بالمنطق كيف يمكن لدولة بعد أربع سنوات مدعومة من أكبر دولة على وجه البسيطة وأكثرها تكنولوجية وعلم و علماء لا تستطيع إعادة التيار الكهربائي لا بالليل ولا بالربيع ولا بالشتاء ولا أثناء منع التجول ولمدة أربع سنوات.. وبالنسبة للبنزين تبدأ الأزمة وتنتهي ولا أحد يعرف لماذا بدأت وكيف انتهت.. ومشكلة البنزين واضحة عرض وطلب.. في الأزمة وزارة الكهرباء تقول إن السبب شحة الوقود ووزارة النفط تقول إن الأزمة بسبب قلة وإنقطاعات الكهرباء وكأنهما وزارتين في دولتين متناحرتين وليستا في دولة واحدة بحكومة وحدة وطنية ديمقراطية.. وكذلك الحال بالنسبة للغاز والنفط المسألة عرض وطلب.. والشتاء سيأتي لا ريب في ذلك والحاجة للوقود المنزلي ستزداد وهذا الأمر ليس غريبا ولا جديدا وعليه يجب التحسب له قبل فترة معقولة.. إذا الحديث عن هذه المشاكل اليومية لم يعد يجد نفعاً.. لأن السبب معروف مثل أبو سيوف بمرة معروف "صنع في أمريكا" قصدي أبو سيوف!!!!

الفرح عند أهل العراق لم يأت يوما من أهل السياسة ولا السياسيين.. إنما جاء من آخرين.. جاء من الفن والرياضة والعلم.. فالفرح الذي غمر العراقيين لفوز منتخبهم غطى على أهمهم وعلى همهم اليومي.. وقبلها فرحهم بفوز العراقية شذى حسون في مسابقة ستار أكاديمي.. وقبلها فرحهم بنجاح كاظم الساهر العربي.. وقبلها فرحنا أنا وأبي لأننا وجدنا في الستينيات من القرن الماضي في بلدة صغيرة في المغرب من يعرف العراق ويعرف ناظم الغزالي ويمتلك تسجيلات غنائية له.. وطبعاً يفرح العراقيون عندما تعلن جائزة علمية لأي عراقي.. بينما لم يقدم أهل السياسة إلا

الغم والهم والمشاكل فمنذ منتصف القرن الماضي والصراعات السياسية لم تتوقف
والقتل والإعدام لم يتوقف.. حتى وصل بنا الحال على ما نحن عليه من صراعات
على كل شيء على الدين والمبادئ والعقائد والعرق والهوية و.. وعلى كل ما يخطر
بالبال وما لا يخطر..

في كل مرة أكتب دردشة أتمنى أن أكتب عن شيء مفرح، ولكن للأسف لا أرى
أي شيء مسر.. كل ما حولنا يغم ولا نرى إلا الحزن في عيون الناس وفي قلوبنا..
نحن الآن إما في العراق وضيمننا كبير إذا كنا في بيوتنا وأكبر إذا كنا مهجرين ..
فتلك مصيبة، وإذا كنا خارج العراق يملؤنا الخوف أن تطرق بابنا ليقولوا لنا اخرجوا
من بلداننا.. وإذا كنا داخل أو خارج العراق فلا عمل لغالبية الناس وعليه فالبطالة
سيدة الموقف.. بات العراقي مشرداً داخل وخارج وطنه.. ممنوع من الدخول إلى
الدول العربية قبل الغربية.. والمضحك إنه كلما زار مسؤول في الحكومة العراقية
دولة ما تبدأ هذه الدولة بحملة ضد العراقيين الموجودين لديها أو الراغبين بالتواجد
على أرضها.. "لا أرحمك ولا أخلي رحمة الله تصلك"!!

أظن إننا جميعاً قد سمعنا بالأخبار من آن إلى آخر، عن استقالة الوزراء في دول
العالمين العربي والغربي ولأسباب مختلفة كغلطة صغيرة أو كبيرة، أو مشكلة فساد
إداري أو مالي.. وأحياناً تكون الاستقالة بسبب إخفاق الوزير باتخاذ القرار المناسب..
وأنا أتساءل.. أي من وزراء حكومتنا الرشيدة يجب عليه الاستقالة.. بسبب ضعف
أداء وزارته، أو اتهام الوزارة بالفساد المالي والإداري.. العجيب إنني قد لا أجد
وزارة بلا خطيئة.. ولا أجد وزارة قامت بواجباتها على أفضل وجه.. هل نتحدث عن
الوزارات المسماة سيادية.. الداخلية واجبتها تأمين الأمن والأمان للمواطنين.. على
أقل تقدير.. وحال العراق وبغداد ليس له أي علاقة لا بالأمان ولا بالأمن.. أي ضعف
الأداء.. وكذا حال وزارة الدفاع التي ومنذ إنشائها في الحكومة الجديدة لم نرها يوماً
سوراً للوطن.. فالوطن مباح لكل من هب ودب.. وهذا تقصير في العمل.. وزارة

العمل ماذا قدمت لجيوش العاطلين أي أعمال وأي مساعدات قدمتها للمعوقين..
وزارة المرأة ماذا قدمت للمرأة منذ سنة ولحد الآن لم نسمع في الأنباء أو الأعلام عن
عمل واضح للوزارة.. وكذلك وزارة الهجرة والمهجرين ماذا قدمت للملايين
المهاجرين والمهجرين داخل وخارج العراق.. رب قائل يقول قدمت الخيم أو
المساعدات العينية للمهجرين ولكنه أقل بكثير مما يجب أن يقدم.. وزارة التربية ماذا
قدمت للطلاب خلال هذا العام سرقة أسئلة الصفوف المنتهية؟ أم سيطرة الميليشيات
على قاعات الامتحانات والمدارس؟.. والتعليم العالي ماذا قدمت لموظفيها الذين
خطفوا من مكان عملهم في الوزارة وماذا قدمت للأساتذة ولطلاب الجامعات؟ وزارة
المالية قدمت الكثير!! ولكن قانون التقاعد الذي أقره مجلس الوزراء ومجلس النواب
ونشر في الجريدة الرسمية لم تطبقه وزارة المالية لحد الآن، ورواتب الضباط
والمتقاعدين كل يوم سبب للتأخير أو التقليل.. وزارة الصحة المصيبة الأكبر صحة
المواطن مهمة بنظر أي حكومة.. ووزارة الصحة العراقية لم تقدم لا الدواء ولا
العلاج ولا الاهتمام لا بالمواطن ولا بالدكتور ولا بالمستشفيات.. وزارة البيئة
المسكينة أي بيئة.. بيئة العبوات النافسة والصواريخ والأطلاقات النارية والحرائق
والقتل ورمي الجثث في الشوارع والأنهر أي بيئة وأي وزارة.. وتبقى الوزارات
وأعمالها.. أي الوزارات قامت بعملها على خير وجه وزارة العلوم أم وزارة
الخارجية التي قدمت للمواطن غلق الحدود العربية وغير العربية بوجهه.. أو وزارة
الثقافة أو السياحة.. أم الوزارات التي وجدت لتغطية المقاعد لأجل المحاصصة.. يا
ترى أي من الوزراء يتوجب عليه الاستقالة.. وأيهم لا.. حسب موازين العالمين
العربي والغربي.. ومتى ستقرر الحكومة أخذ الخطوة المناسبة.. والحاسمة لنبدأ
بعراق جديد؟؟؟